

في يوم هو الثامن من مايو

إذن

دوري أيتها الأرض

واصخبي آيا رعود

لقد تركت أخطائي في غياهب قبوري

ذات يوم

كان الثامن من مايو

كم يصل حجم الضريبة

كي نفهم

وكم يكون عدد المعلمين لمثل هذا الدرس

وكم عازفا نحتاج كي نستعذب الموسيقى !

ذات يوم

كان الثامن من مايو...

كما ينقص المرأة مجدها الكامل

في غياب عيون الطفل

حيث تتتابع عيوننا

كما ينقص في الفلبات العشاق الكثيرون

كي يقولوا لرياح المساء كم كانت تحميهم

كما ينقص الباخرة المغادرة شراعها

والمنديل الذي يعلق بالذكرى

وكما ينقص النوع البشري رجل

فأنا كنت بحاجة لحديقة لأزهاري

لعطر لأزهاري

وبعدها بحاجة إلى بستاني

لأصدقائي عيون رأيتها غاضبة

لأصدقائي عيون لمحتها دامعة

أصدقائي الذين يخيطون العيلم الوطني

ريح عاتية

واقفة

عريضة

تاريخية

تمنحنا عنفوان الشباب

كي نثار لشعراتنا البيضاء

آه

نحتاج إلى خصائل النحل

كي نستحق العسل

كي نفني للأصدقاء.

أعرف تماما

أن "مدريد" لم تمسح دمعها

لم تشف دمها

أعلم جيدا

أن هناك بالقرب من "غرونوبل"

منصة كبيرة للشرف

وأعرف أنهم قد فقأوا عيني مدينة سيول

وحقول الأرز في الهند الصينية

والسنفونية الحمراء لنواب مدغشقر

نفي سلطان أو شيوعي

أعلم اليوم جيدا

أننا نشترك جميعا في احتكار الشقاء

أبدأ بحساب أصدقائي واحدا واحدا

مات كل أصدقائي

أكف عن الحساب

ومع الناتج الفظيع

وعندما ابلغ اللانهاية

أكف عن الحساب

حين تتحول الكلمات إلى أرقام.

أستمع إلى أغنية لن تجيء

قلبي يتيم رقصة خائفة

سلطان مايو كنتُ

لما أحببتني

ها عاشق النسيمات يختار العاصفة

اخترت البسمة التي تطهر قلقي

من أحزان تروى

اخترت البسمة

ليقفز حزني فوق تيار جارف

ويسبح ضد مائه

من أقاصي الزمن أسمع صوت الفلامنكو

وانادي الحزن كي أشبعه ضربا

سلطان مايو كنت

يوم كان الطقس جميلا

وحيدة كانت غزالتني في عمق الصحاري

أستمع لأغنية لن تجيء

والمطر يساقط
فوق شمس تجف بسمتها
في كف الماضي
والمطر يساقط فوق حبي
الذي لم يعد يسمي نفسه
يوم كنت سلطان مايو .

لاحقيقة غير الحب الكبير والموسيقى
أعرف أن في الحب حيرة بلا حدود
نحتاج لصحراء
ولصحراء كي نفهم الموسيقى
لنظرة من عينيك كي نفهم اللانهاية

على اليابسة
يلعب الطائر دور المجنون
يحتقر بعض الشيء الحب الذي كان سينقر
إنه الطائر الأزرق

السراب

الذي يستحيل إلى أغنية

كنت ابتدعتها منذ قليل

ذات صباح ضاحك

تعرفت على أغنيتي

كانت كئيبة

قالت: بنفسجة

صدقته حيات الفراولة

وغنت أغنيتي

استعدت رشدي حين أضعت عقلي

صرخت

والقارورة المغادرة صوب البحر

تمادت في رقصها

في إحدى زوايا الحلم

حلم متعب

يعلم جيدا أن جنونا ما يعتري الصحراء
فتعتقد أنها شاطئ

ناديت

كان يجب أن أنادي

هالتي سحابة

وطائرتي ترقص في عينيك

تطلب شرارة

نجمة الخلاص في خاتمة الشفق.

جسد الغريق يجرفه الماء

شعره يحيك قصب حلم يسيل

وحده الطائر يحرسه

إلى إحدى زوايا الحلم ينقل روحه

هناك

حيث يستطيع الفارقون الفناء.

هنا ينتهي التنافر
وبين ذراعي تنمو الإنسانية
من قبل
كان هذا ما قبل تاريخي
لحبي طعم العوالم الراقصة

نسافر داخل الموسيقى
لنوجد الرجال
هل فيكم من يشرح لي
تألق الموت
فخامة الحياة

لي مهمة
إني أغني
مبدئي حب الفناء

أمنح عطفتي لخدّام الشقاء
تعالوا أيا أطفال
أنسج لكم حكاية
أقطف نجمة وأكتب الكلمات

كان يا ما كان

هناك

في وطني

صديق الطفولة

طفل

يرجو بالونا

كانت عيناه كالأرض المدورة

قتلوه في سجنه

دون بالونه

وكلما رأيت الآن بالونا

لا أصدق أبدا أن الأرض مدورة

لي مهمة

ولي أن أصغي للأرض...

جئت حينما جئت كالعاصفة

وأعود أدراجي قطرة قطرة

أذهب

أغادر

أمنح الحق للحمقى

أعلم أننا نموت لأننا عشنا

هذا شاعر هنا

وذاك شاعر هناك

بليدا أن نموت بعيدا عن قبورنا.